ايضا عن عال اي من نفع من الاطم بضم الهمزة والطا اي الحصن وفسر
بعضهم المضاعفة في الدروع بان يلبس درعا فوق اخر والصواب ان
المضاعفة في الدروع التي نسجت حلقتين حلقتين واجاز بعضهم ان يكون
وقاية خبر مبتدا محذوف تقديره هذا الامر كما قررناه والراجح ان يكون
مبتدا خبره غنت ومن الدروع صفة المضاعفة ومن الاطم نعت
لعال وتقدم احتمال كون جواب القسم وهو ما حلف عليه في قوله
اقسمت قوله ما سامني اي ما اراد بي الدهر ضيما اي ظلما او ذلا
وفي بعض النسخ ما ضامني الدهر يوما واستجرت الله تعالى في ذلك
الضيم به اي بسببه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان تكون البا زايدة
في المفعول اي سامني الدهر واستجرت النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبت
ان يجيرني الا والحالة اني قد نلت جوارا بكسر الجيم في الا فصح وتجوز ضمها
اي قربا منه صلى الله عليه وسلم لم يضم الجوار المذكور ولا التمست ايضا غنى
الدارين الدنيا والاخرة الا استلمت من قولهم استلمت الحجر اي لمسته
اما باليد او بالفم وقد يتجوز به فيقال استلمت معروفا اي تناولته من يده صح
باليد اي الا لمست وتناولته الندا وهو الجود والكرم من خير مستلم
اي من خير مطلوب منه وفي قوله ما سامني الى اخر البيتين براعة
المطلب وهو يلوح بالطلب بالفاظ عذبة خالية عن الالحاق مقترنة
بتعظيم الممدوح تشعر بما في النفس دون كشفه وقيود هذا الحد
كلها موجودة فيهما وكانه اشار الى ما قصده من التوسل بهذه
القصيدة الى النبي صلى الله عليه وسلم في ان يشفع فيه لربنا سبحانه
وتعالى حتى يشفى من مرضه المزمن الذي اعيى الاطبا وبراعة
المطلب استخرجها عز الدين الزنجاني في كتاب العبادة وفي قوله ما
سامني الدهر ضيما اشكال فان ما ينسب للدهر انما فاعله هو الله
تعالى فكيف يصح نسبة الظلم اليه سبحانه وتعالى وما ربك بظلام للعبيد
والظلم وضع الشي في غير محله فلا بد من تاويل كلام الناظم فاما ان يكون
علي

على حذف مضاف اي ما سامني اهل الدهر الذي يصح منهم الظلم وانه جرى
فيه على عادة اهل الادب وصحيح كلام العرب على نحو ما تقدم فان قيل
اخباره عن نيل ما التمس من النبي صلى الله عليه وسلم من غنى الدنيا
بين مشاهد بالحس فكيف يصح اخباره عن نيل غنى الاخرة فالجواب
انه ايضا مشاهد بقوة يقين الايمان بمنزلته صلى الله عليه وسلم عند
ربه واطلق اليد في قوله غنى الدارين من يده واراد بها جملة الذات
الكريمة لان باليد يكون التناول ما يعظم ولما ذكر حال مولده صلى الله
عليه وسلم وما ظهر فيه من الايات وذكر من المعجزات ما يوافقها بحسب
الاستطراد شرع يذكر بدئ فقال لا تنكر الوحي من رؤياه صلى الله
عليه وسلم ان له قلبا اذا نامت العينان منه لم ينم هو لانه قد شق وطهر
من التعلق بغير الله وملئ حكمة وايمانا فاليقظة الدايمة صفته
فيحسن منه ان يخاطب ويتلقى الوحي لا كالقلوب التي تنام حين تنام
اعينها ولا في قوله لا تنكرن ناهية مجزوم بها وكسر للالتقا الساكنين
ويحتمل ان يكون من لابتدا الغاية اي لا تنكر ابتدا الوحي من رؤياه
فان قلت انه صلى الله عليه وسلم نام واصحابه في الوادي فلم يوقظهم
الا حر الشمس فالجواب ان دخول اوقات الصلاة يتعلق بالنظر دون
القلب لان مشاهدة طلوع الشمس وغروبها انما هو بالعين والعين قد
كانت اخذت حظها من النوم ونظر القلب انما هو فيما غاب عن الشواهد
ولما كان كلامه قد يتوهم سامعه ان الوحي اليه عليه الصلاة والسلام
دايما كان في النوم رفع ذلك بقوله فذاك اي الوحي الثابت من رؤياه
حال النوم كان اول بدايته حين بلوغ اي وصول من نبوته اليه صلى الله
عليه وسلم فليس ينكر منه صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ فيه بدل
منه اي ليس ينكر في الزمان المذكور رؤياه الوحي حال محتلم فان ذلك
انما كان في ابتدا النبوة ليتانس بها وطلاقات الملك فانه لو جاءه ابتدا
لا يمكن ان لا يطيق ملاقاته فلما تقوى حاله وتانس اتاه الوحي في اليقظة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)